

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

روان مناجي نهاري

الرقم الجامعي:

232001314

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026م



قائمة المحتويات

المقدمة

أهمية أخالقيات البحث العلمي

المبادئ الأساسية لأخالقيات البحث العلمي

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

القواعد واللوائح المنظمة لأخالقيات البحث

التطبيق العملي على موضوع البحث

الخاتمة

المراجع



المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية الذي تستند إليه موثوقية المعرفة الإنسانية وتطورها. فهي تمثل الإطار المعياري والمنظومة القيمية التي تضبط ممارسات الباحثين، وتوجه سلوكياتهم خلال كافة مراحل الاستقصاء العلمي، بدءاً من صياغة الفكرة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج ونشرها. في العصر الحديث، لم يعد البحث العلمي مجرد عملية فنية بحتة تهدف إلى اكتشاف الحقائق، بل أصبح التزاماً أخلاقياً واجتماعياً يتطلب من الباحث موازنة دقيقة بين سعيه لإنتاج معرفة جديدة وبين التزامه بحماية حقوق وكرامة الأفراد والمجتمعات التي تشارك في دراسته.

وقد عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير المهنية الصارمة التي تهدف إلى ضمان النزاهة، والصدق، والاحترام، والمسؤولية في تصميم وتنفيذ وإعداد تقارير الدراسات العلمية (APA, 2020). كما يشير كريسويل وكريسويل (Creswell & Creswell, 2018) إلى أن الأخلاقيات البحثية تتجاوز مجرد تجنب سوء السلوك الأكاديمي، لتشمل التزاماً عميقاً بحماية المشاركين من أي ضرر محتمل، وضمان حقوقهم، والشفافية التامة في عرض الأدلة والبيانات.

وتتجلى الأهمية القصوى لأخلاقيات البحث في مجال العلوم الإدارية وإدارة المشاريع، حيث تتعامل الدراسات بشكل مباشر مع العنصر البشري—كالموظفين والقادة—ومع بيانات مؤسسية ذات طبيعة حساسة. إن أي خرق لهذه الأخلاقيات قد يؤدي إلى نتائج كارثية، تتمثل في اتخاذ قرارات إدارية أو رسم سياسات وطنية بناءً على معلومات مضللة. ويهدف هذا التقرير الشامل إلى تفصيل مبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا المرتبطة بها، وصولاً إلى التطبيق العملي والميداني لهذه المبادئ على مشروع التخرج الخاص بدراسة (تحليل دور رؤية المملكة 2030 في تمكين القيادات النسائية السعودية في الهيئات والمؤسسات الحكومية المختلفة)، لضمان إنتاج عمل أكاديمي رصين ومسؤول.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها الدرع الواقي الذي يحمي مسار العلم من الانحراف، ويضمن توجيه الجهود البحثية نحو خدمة المجتمع وتقدمه. ويمكن إبراز هذه الأهمية من خلال المحاور الاستراتيجية التالية:



****أولاً: جودة وموثوقية النتائج (Reliability & Validity):**** يرتبط الالتزام بالأخلاقيات ارتباطاً طردياً مع جودة البحث ومصداقية نتائجه. عندما يلتزم الباحث بالصدق والأمانة في جمع البيانات وتحليلها، فإنه يُنتج معرفة علمية دقيقة تعكس الواقع الفعلي للمشكلة المبحوثة دون تحريف. وقد أوضح (Resnik, 2020) أن النزاهة العلمية هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الثقة في المجتمع الأكاديمي؛ فالأبحاث التي تفتقر إلى الأخلاقيات تُنتج مخرجات مضللة قد تدمر سمعة المؤسسات وتؤدي إلى تبديد الموارد، خاصة عندما تُبنى عليها استراتيجيات كبرى.

****ثانياً: حماية الأفراد والمجتمع:**** الغاية الأسمى للعلم هي خدمة الإنسان. وبالتالي، فإن أخلاقيات البحث تلعب دوراً حاسماً في ضمان ألا يتعرض المشاركون في الدراسات لأي نوع من الأذى، سواء كان أذى بدنياً، أو نفسياً، أو مهنيًا. في بحوث الإدارة، يحمي الالتزام بسرية المعلومات الموظفين من أي تبعات سلبية قد تلحق بهم نتيجة تعبيرهم بشفافية عن آرائهم في بيئة العمل، مما يعزز الثقة بين المجتمع العلمي وأفراد المجتمع.

****ثالثاً: بناء التعاون والشراكات الأكاديمية:**** تتطلب البحوث الحديثة تعاوناً وثيقاً بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والجهات الحكومية. إن الالتزام الصارم بأخلاقيات البحث، مثل احترام الملكية الفكرية والشفافية في توزيع الأدوار، يوفر بيئة صحية ومستدامة لهذا التعاون، ويشجع المؤسسات المانحة على توفير الدعم المالي واللوجستي للأبحاث الموثوقة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

لتحقيق الغايات النبيلة للبحث العلمي، يتعين على الباحث استملاك مجموعة من المبادئ الأخلاقية الراسخة في صميم عمله اليومي. من أبرز هذه المبادئ:

****1. الأمانة العلمية (Honesty):****

***التعريف:** تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق والشفافية المطلقة في عرض المعلومات، والبيانات، والمنهجيات، مع الإشارة الدقيقة والصريحة إلى المصادر الأصلية لكل فكرة أو اقتباس يتم استخدامها، وعدم إخفاء البيانات التي قد تتعارض مع فرضيات البحث (APA, 2020).

***مثال توضيحي:** باحث يدرس "أثر الحوافز المادية على أداء الموظفين"، واكتشف بعد التحليل الإحصائي للبيانات أن الحوافز الحالية في المنظمة لم تُحدث أي أثر إيجابي. تقتضي الأمانة العلمية نشر هذه النتيجة الصادمة كما هي، وعدم التلاعب بالأرقام لإرضاء الإدارة العليا للمنظمة المبحوثة.



2. (**النزاهة**): (Integrity)

التعريف: تعني الاتساق الداخلي والالتزام بالقيم الأخلاقية العليا في جميع مراحل البحث. وتتضمن النزاهة الوفاء بالوعود والاتفاقيات المبرمة مع المشاركين أو الجهات الممولة، والتصرف بمسؤولية وشرف مهني حتى في غياب الرقابة المباشرة (Resnik, 2020).

مثال توضيحي: طالبة دراسات عليا تعهدت للمشاركين في المقابلات بتزويدهم بملخص لنتائج الدراسة فور الانتهاء منها. النزاهة تحتم عليها بذل الجهد لإرسال التقرير الموعود، وعدم تجاهل الأمر بمجرد حصولها على الدرجة العلمية.

3. (**الموضوعية**): (Objectivity)

التعريف: هي التجرد التام من الميول الشخصية، والتحيزات الفكرية، والمعتقدات المسبقة عند التعامل مع إجراءات البحث. الموضوعية تتطلب السماح للبيانات والأدلة بالتحدث عن نفسها دون توجيهها لتأكيد وجهة نظر الباحث (Creswell & Creswell, 2018).

مثال توضيحي: عند تحليل استبانات حول "جودة الخدمات الحكومية الإلكترونية"، يجب على الباحث تقييم البيانات بموضوعية تامة بناءً على المخرجات الإحصائية، بغض النظر عن تجربته الشخصية السيئة أو الممتازة مع تلك الخدمات.

4. (**السرية**): (Confidentiality)

التعريف: هي التزام الباحث باتخاذ كافة التدابير التقنية والتنظيمية لحماية المعلومات الشخصية الحساسة للمشاركين، وعدم الإفصاح عن هوياتهم أو بياناتهم الخاصة لأي طرف ثالث غير مصرح لهم، سواء أثناء الدراسة أو بعد نشرها (Israel & Hay, 2006).

مثال توضيحي: دراسة تجرى لتقييم أداء المديرين التنفيذيين في قطاع البنوك. بدلاً من استخدام أسماء المديرين أو فروعهم بوضوح، يلتزم الباحث بمنحهم رموزاً مبهمه (مثل: مدير فرع أ، المنطقة الوسطى) لضمان عدم تعرضهم لأي مساءلة أو حرج مهني.

5. (**الموافقة المستنيرة**): (Informed Consent)

التعريف: إجراء أخلاقي وقانوني يضمن حصول الباحث على موافقة طوعية من المشاركين بعد تزويدهم بشرح وافٍ حول أهداف الدراسة، إجراءاتها، مدتها، المخاطر والفوائد المحتملة، مع التأكيد على حقهم المطلق في الانسحاب في أي وقت دون عواقب (APA, 2020).

مثال توضيحي: قبل توزيع استبانة إلكترونية على موظفي قطاع التعليم، يقوم الباحث بوضع صفحة أولية تتضمن كافة تفاصيل البحث، ولا يمكن للموظف البدء في الإجابة إلا بعد الضغط على مربع "أقر بقراءتي



للمعلومات وأوافق طوعاً على المشاركة".

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يشهد المشهد الأكاديمي أحياناً تجاوزات تصنف كـ "سوء سلوك علمي" (Scientific Misconduct)، وهي ممارسات تدمر قيمة البحث ويجب الحذر منها بصرامة:

****1. الانتحال العلمي (Plagiarism):** **يُعد من أخطر الآفات الأكاديمية؛ ويتمثل في سرقة جهود الآخرين، أو أفكارهم، أو نصوصهم، أو بياناتهم، ونسبتها للباحث دون توثيق المرجع الأصلي. ويشمل ذلك الترجمة الحرفية من لغات أخرى دون إشارة للمصدر، أو ما يُعرف بالاستتال الذاتي (تقديم الباحث لعمل سابق له وكأنه عمل جديد) (APA, 2020).

***مثال واقعي:** * قيام طالب بنسخ إطار نظري كامل من رسالة ماجستير نُقِشت في جامعة أخرى، وتعديل بعض الكلمات البسيطة (إعادة صياغة سطحية) ووضعها في بحثه دون ذكر اسم صاحب الرسالة الأصلية.

****2. تزوير وفبركة البيانات (Falsification & Fabrication):** ** الفبركة هي اختلاق متعمد لبيانات أو نتائج وهمية لا وجود لها في الواقع. أما التزوير فهو التلاعب بالبيانات الحقيقية التي تم جمعها؛ كتعديل القيم الإحصائية أو حذف الاستجابات التي تعارض فرضية الباحث لإظهار نتائج مصطنعة (Resnik, 2020).

***مثال واقعي:** * باحث استهدف عينة من 300 مدير، ولكنه تمكن من جمع 100 استبانة فقط. لتدارك الموقف وتميرير البحث، استخدم برامج لتوليد 200 استجابة وهمية أخرى، مما ينسف مصداقية الدراسة بالكامل.

****3. التحيز (Bias):** ** هو الافتقار للحيادية، حيث تتدخل آراء الباحث أو خلفيته الثقافية في التأثير على مسار البحث؛ سواء في مرحلة اختيار العينة، أو تصميم أسئلة موجهة، أو في طريقة تفسير النتائج (Creswell, 2018).

***مثال واقعي:** * باحث يصمم استبانة تقيس مستوى الرضا الوظيفي، ويصيغ الأسئلة بطريقة إيحائية مثل: "ما مدى رضاك عن بيئة العمل الرائعة والمحفزة في مؤسستك؟"؛ هذا السؤال يوجه المشارك نحو الإجابة الإيجابية ويمنع التعبير عن النقد.

****4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation):** ** يحدث عند الكشف عن هويات المشاركين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو الاطلاع على سجلاتهم الشخصية والصحية دون إذن رسمي مسبق (Israel & Hay, 2006).

***مثال واقعي:** * في دراسة تقييمية للأداء الإداري في وزارة معينة، يكتب الباحث تعليقاً نقدياً منسوباً لـ "المديرة



العامة لفرع المنطقة الشرقية". حتى وإن لم يذكر الاسم الثلاثي، فإن المسمى الوظيفي والمنطقة يكفيان للتعرف على هويتها وتعريضها للضرر.

****5.** تضارب المصالح (Conflict of Interest): ** يظهر تضارب المصالح عندما تتداخل المصلحة الشخصية أو المالية للباحث مع مسؤوليته العلمية بالموضوعية، مما يثير الشكوك حول نزاهة الاستنتاجات التي يتوصل إليها.

مثال واقعي: دراسة بحثية تهدف إلى تقييم كفاءة برنامج تدريبي جديد في تطوير القيادات، وتظهر النتائج تفوقاً كبيراً للبرنامج. يكتشف لاحقاً أن الباحث يمتلك حصة في الشركة الاستشارية التي تقدم هذا البرنامج التدريبي للحكومة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان عدم ترك الالتزام الأخلاقي للأهواء والتقديرية الفردية، اعتمدت المؤسسات الأكاديمية لوائح وضوابط حازمة تنظم العمل البحثي:

****1.** لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB): ** تعد الـ (IRB) جهات رقابية وتنظيمية مستقلة داخل الجامعات والمراكز البحثية. تتولى هذه اللجان مسؤولية المراجعة الدقيقة والمسبقة لأي مقترح بحثي يشتمل على مشاركة البشر. لا يُسمح للباحث ببدء العمل الميداني أو توزيع أدواته إلا بعد حصوله على تصريح رسمي من هذه اللجنة، والذي يُمنح بعد التأكد من أن منهجية البحث آمنة، وأن الموافقة المستنيرة واضحة، وأن خصوصية المشاركين مضمونة تماماً. تكمن أهمية هذه اللجان في استباق الأخطاء ومنع حدوث الانتهاكات قبل وقوعها.

****2.** المعايير الدولية (دليل APA): ** يمثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الإطار المرجعي العالمي المعتمد لتوثيق الأبحاث، ولكنه يتجاوز فكرة تنسيق المراجع ليمثل دستوراً أخلاقياً للنشر العلمي. يوفر الدليل قواعد صارمة تحدد كيفية الاقتباس بدقة لتجنب الانتحال، وتنظيم مسألة حقوق التأليف المشترك لضمان العدالة للباحثين، فضلاً عن إرساء قواعد الشفافية المتمثلة في وجوب احتفاظ الباحث بالبيانات الخام لسنوات بعد نشر البحث ليتسنى التدقيق فيها إذا اقتضت الضرورة (APA, 2020).



التطبيق العملي على موضوع البحث (دراسة القيادات النسائية)

إن المقياس الحقيقي لفهم أخلاقيات البحث يكمن في القدرة على تنزيلها وتطبيقها على الواقع الميداني بشكل دقيق وحرفي. وفيما يلي استعراض تطبيقي ومفصل لكيفية توظيف المبادئ الأخلاقية على مشروع التخرج المعنون بـ: "تحليل دور رؤية المملكة 2030 في تمكين القيادات النسائية السعودية في الهيئات والمؤسسات الحكومية المختلفة"، وذلك لضمان رصانة الدراسة وموثوقية مخرجاتها:

أولاً: جمع البيانات وتطبيق الموافقة المستنيرة

بما أن الدراسة تستهدف القيادات النسائية (مديرات إدارات، رئيسات أقسام، وكيلات وزارات) في القطاع الحكومي، فإن الحصول على موافقتهم يعد أولوية قصوى. في مرحلة جمع البيانات، سيتم تصميم أداة الدراسة (الاستبانة أو بروتوكول المقابلة) بحيث تنصدها صفحة إلكترونية مكتوبة بلغة مهنية وواضحة تمثل "نموذج الموافقة المستنيرة". سيشمل هذا النموذج:

- التعريف بهوية الباحثة (روان مناجي نهاري) والانتماء الأكاديمي (جامعة ميدأوشن).
- إيضاح الهدف العلمي للبحث من الدراسة والمتمثل في قياس أثر مبادرات رؤية 2030 في التمكين، دون أي غايات لتقييم الأداء الشخصي للمستجيبات.
- التأكيد القاطع على حق القيادية في عدم المشاركة، أو التوقف عن استكمال الاستبانة في أي لحظة تختارها، دون الحاجة لتقديم أي مبررات ودون أن يترتب على ذلك أي انعكاسات سلبية.

ثانياً: آليات الحفاظ على السرية وحماية الخصوصية

نظراً لطبيعة البحث التي قد تتطرق لتقييم بيانات العمل الحكومية والتحديات التنظيمية التي قد تواجهها المرأة، فإن حماية خصوصية هؤلاء القيادات مسألة جوهرية لنجاح البحث. سيتم تطبيق مبدأ السرية عبر الإجراءات التالية:

- **التجهيل التام (Anonymization):** لن تتضمن الاستبانة أي حقول تطلب الاسم الشخصي، أو رقم السجل المدني، أو المسمى الوظيفي المباشر الذي يمكن من خلاله تتبع الشخصية (كالرئيسة التنفيذية للهيئة الفلانية). بل سيتم الاعتماد على متغيرات ديموغرافية عامة (مثل: قطاع العمل، عدد سنوات الخبرة، المستوى الإداري العام).
- **تأمين البيانات الخام:** سيتم حفظ كافة البيانات الواردة في ملفات مشفرة ومحمية بكلمات مرور على أقراص صلبة خارجية أو سحابة آمنة، ولن يُسمح لأي شخص بالاطلاع عليها سوى الباحثة والمشرف الأكاديمي المباشر د. عبد الرحيم نادر.



- **التعميم عند عرض النتائج:** في مرحلة كتابة فصول مناقشة النتائج، سيتم عرض الإجابات في شكل إحصائيات عامة (مثلاً: أوضحت 80% من القيادات في القطاع الصحي تحسناً ملحوظاً...) لضمان عدم ربط أي رأي نقدي بهيئة معينة أو بمسؤولة محددة.

****ثالثاً: ضمان الموضوعية والابتعاد عن التحيز****

من التحديات البحثية الكبرى في المواضيع الوطنية هو انزلاق الباحث نحو التحيز الإيجابي المفرط. في هذا المشروع، قد تميل الباحثة لا شعورياً لتأكيد نجاح رؤية 2030 بنسبة 100% متجاهلة أي تحديات فعلية. لتطبيق مبدأ الموضوعية:

- سيتم تصميم فقرات الاستبانة بأسلوب محايد تماماً (مثال: تقييم مدى توفر برامج الإرشاد القيادي، بدلاً من السؤال الموجه: ألا توافقين أن الرؤية وفرت برامج ممتازة؟).

- أثناء التحليل الإحصائي، ستلتزم الباحثة بعرض النتائج التي تظهر وجود فجوات تطبيقية أو معوقات ثقافية تعترض طريق تمكين المرأة في بعض القطاعات (إن وجدت)، لأن رصد هذه التحديات بشفافية هو الذي يمنح البحث قيمته العلمية ويمهد الطريق لتقديم توصيات عملية وحقيقية لصناع القرار، بعيداً عن تزوير البيانات أو تجميل الواقع.

****رابعاً: الأمانة العلمية واحترام حقوق الملكية الفكرية****

سيتم بناء الإطار النظري للدراسة حول مفاهيم القيادة وتمكين المرأة من خلال الاستعانة بالتقارير الحكومية الرسمية والمقالات العلمية المحكمة. سيتم تطبيق مبدأ الأمانة العلمية بصرامة من خلال توثيق كافة الاقتباسات (سواء المباشرة أو المعاد صياغتها) وفقاً للإصدار السابع من دليل APA، مما يحمي البحث من أي شبهة انتحال علمي، ويظهر الاحترام لجهود العلماء والباحثين السابقين.

الخاتمة

يخلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود شكلية أو متطلبات أكاديمية عابرة تُفرض على الطلاب لاجتياز المقررات، بل هي صمام الأمان الذي يحفظ للعلم هيئته وللمعرفة قيمتها. لقد استعرض التقرير بعمق المبادئ الحاكمة للممارسة البحثية السليمة كالأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية، مسلطاً الضوء على المخاطر الجسيمة التي تترتب على القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات وانتهاك الخصوصية.



وقد أثبت الجانب التطبيقي في التقرير أن الالتزام بهذه الأخلاقيات في مشروع "تحليل دور رؤية المملكة 2030 في تمكين القيادات النسائية" سيمثل الضمانة الأكيدة لإنتاج مخرجات موثوقة. إن تأمين خصوصية القيادات المشاركات، والتعامل مع البيانات بموضوعية وشفافية متجردة، سيمنح البحث القوة اللازمة لتقديم توصيات استراتيجية دقيقة تخدم مسيرة التحول الوطني. وفي النهاية، يبقى الالتزام الراسخ بأخلاقيات البحث مسؤولية مستمرة وواجباً أصيلاً على كل باحث يسعى لإحداث تأثير إيجابي وتطوير المعرفة الإنسانية والتنظيمية في الدراسات المستقبلية.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research Ethics for Social Scientists*. London, UK: Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Cham, Switzerland: Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible Conduct of Research* (3rd ed.). New York, NY: Oxford University Press.

